

# واقع تعليم محو الأمية في اليمن ومدى تعزيز المجتمع له

## تنويه:

هذه الخطة أعدت لطلبة مرحلة البكالوريوس بغرض التدريب على كتابة البحث التربوي لذا لا يعول عليها في التوثيق أو الاقتباس أو صحة المراجع وغيرها، إنما الهدف هو الاستفادة منها في التدريب على إعداد خطط البحث التربوي في مرحلة البكالوريوس.

مع تحيات الأستاذ

خالد مطهر العدواني

kadwany@hotmail.com

## المقدمة :

تعد الأمية مشكلة من أخطر المشكلات التي يواجهها عالمنا الحديث ، وهي تمثل عقبة كبيرة في سبيل التقدم الاقتصادي ، والاجتماعي في كثير من الدول النامية ، وليس مقبولاً في عصر التكنولوجيا الهائلة أن يوجد في بعض قطاعات العالم أفراد يجهلون القراءة والكتابة (الشربتي ، و خليل : ٢٠٠١ ، ص ٦٢).

والواقع أن تعليم الكبار له جذور ضاربة في أعماق الماضي البعيد ، والإسلام قد زكى هذا المجال بشكل لم يسبق له مثيل ، فالعلم من شعائر الدين ، وطلبه المسلم من المهد إلى اللحد ، ويرحل من أجله ، ولو إلى الصين . ولم يكن في المجتمع الإسلامي من فاصل بين حد التعلم ، وحد الحياة (شليبي ، ١٩٥٦) .

ويرى الماوردي (أن العلم إذا كان فضيلة ، فرغبة ذوي الإنسان فيه أولى ، والابتداء بالفضيلة فضيلة .. يكون شيخاً متعلماً أولى من أن يكون شيخاً جاهلاً ) (الماوردي : ١٩٧٨ : ص ٤٨) .

هذا الأمر جعل محو أمية الأفراد هدفاً أساسياً ، وضعت دول عديدة في مقدمة أهدافها التعليمية ، وسعت لتحقيقه في أقصر وقت ممكن ، وبعد أن تنبعت إلى خطورة المشكلة على ماضيها ، وحاضرها ، ومستقبلها ، ورسمت الخطط للقضاء على الأمية ، أو التخفيف من حدتها على الأقل ؛ وأخذت نسبة الأمية في التناقص التدريجي ، ولو أنه تناقص بطيء جداً في بلادنا العربية (الشربتي ، و خليل : ٢٠٠١ ، ص ٧٦).

إن المتأمل لبرامج محو الأمية في بلادنا العربية ، يجد أن الكثير منها قد عجز عن بلوغ الأهداف المعلنة . وقد يعود ذلك إلى قصور في تصور مشكلة الأمية ، ويعود هذا القصور في درجة من درجاته إلى الانفصال بين النظرية والتطبيق ، فبينما يطرح كل مفهوم تصوره لمشكلة الأمية ، وتشتق من ذلك التصور طريقة لمواجهتها ، يقع التنفيذ في شراك الانفصام الذي يقعد عن تحقيق جوهر ما يدعو إليه ، وبالتالي يعجز عن بلوغ غاياته بالمستوى المؤمل فيه (الصافي ، ١٩٩٨ ، ص ٤٥) .

ويتبين من ذلك أن النسبة الكبيرة ممن لا يعرفون القراءة والكتابة هم من كبار السن الذين لم تتح لهم فرصة التعلم في السابق ، مما يعني أنه سيكون هناك انخفاض مستمر للأُميين ، مع توفير فرص التعليم للجميع ، النظامي ، وغير النظامي . وبالرغم من هذا الإنجاز في خفض معدل الأمية ، إلا أنه مازال ضعيفاً ، مقارنة مع ما سعت إليه الدولة ، وما هدفت إليه (الشربتي ، و خليل : ٢٠٠١ ، ص ٦٨) .

تعد الأمية مظهراً من مظاهر التخلف في أي مجتمع من المجتمعات ، وهي وغن كانت تتمثل في الأفراد الذين يجهلون القراءة والكتابة ، فإنها تتمثل أيضاً في المجتمع ، والتي تشكل عائقاً يقف أمام تطوره السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، ويحول دون مواكبته لحضارة العصر الذي يعيشه (الشربتي ، و خليل : ٢٠٠١ ، ص ٧١) .

ولقد استطاعت الدول المتقدمة ، من أن تحرر الطاقات البشرية غير المتعلمة من عقابها ، وذلك بفضل ما بلته من جهود في سبيل القضاء على الأمية ، هذه الطاقات الموجهة والمسيطرة على رأس المال المادي يشكل العنصر الآخر من عناصر البناء (السيد : ١٩٧٩ ، ص ٥٩) .

ومن هنا نرى أهمية التعليم في تكوين الإنسان المنتج ودوره في تحديد حجم ، ونوعية ، وخصائص المتطلبات البشرية القادرة على التنمية والاضطلاع بمهامها ، الأمر الذي يؤكد الطبيعة الاستثمارية للتعليم ، ويعزز العلاقة بين التنمية البشرية ، والتنمية الاقتصادية ؛ ولذلك يرتبط التخطيط للتعليم بالتخطيط الاقتصادي السياسي في معظم المجتمعات (سعيد ، والبشير : ١٩٩٦ ، ص ٩٦).

وفي ظل تراكم المعرفة ، أصبحت المجتمعات العصرية التي تصنع الحضارة ، وتحقق التنمية ، مجتمعات متعلمة ، لا تحتكر المعرفة فيها صفة متميزة ، بل تأخذ فيها الجماهير حظها من العلوم ، والفنون ، والآداب ، حتى تسهم في بناء مجتمع الرفاهية ، والديمقراطية ؛ ولذلك انطلقت المؤسسات المسؤولة إلى تجريب أنماط غير تقليدية تحقق بها المجتمع المتعلم ، بعد أن اتضح أن المدرسة وحدها لا تستطيع تحقيق هذا الأمل (الشربتي ، و خليل : ٢٠٠١ ، ص ٧٥).

وهكذا ظهرت أشكال مختلفة من التربية ، وظهرت مفاهيم جديدة : كالتربية المستمرة ، والتعليم عن بعد ، والتعليم الموازي ، والتعليم الإضافي ، وتعليم الكبار ... وغير ذلك .

وكان للإسلام السبق في هذا ، فكانت أول كلمة نزلت من القرآن الكريم على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم (اقرأ) ، وبالتعليم والقراءة استطاع الإسلام أن يغير وجه الأرض من جاهلية وظلام ، إلى نور العلم والهداية ، وعبادة الله وحده (سعيد ، والبشير : ١٩٩٦ ، ص ٤٥).

إن مناهج محو الأمية يجب ألا يكون مجرد مجموعة من المعلومات ، والحقائق غير المترابطة ، بل منهج يحتوي على خبرات شاملة ومتكاملة تهدف إلى تطوير الفرد ، بحيث تتجلى مواهبه ، وتزداد خبراته وإمكاناته ، وإلى تطوير المجتمع ، وذلك بزيادة إنتاجيته ،

وتحقيق رفاهيته ، ووحدته وتكامله ، بحيث يتغلب على ما فيه من مشكلات ، وتخلف (إمام : ١٩٧٩ ، ص ٩٦).

ولعل هناك العديد من الدراسات التي تناولت القضية من زوايا متعددة ، فقد لخص (الحميدي : ١٩٧٥ ) : العوامل المحفزة على التسجيل ، والانخراط في برامج محو الأمية في ست مجالات هي : العوامل التربوية ، الحاجات الشخصية ، الحاجات الدينية ، الحاجات اليومية ، حاجات لاكتساب وضع اجتماعي معين ومحترم ، الحاجات المهنية والاقتصادية .

كما أكدت دراسة (سعيد ، والبشيري : ١٩٩٦) : أهمية تزويد الدارس الكبير بالخبرات التي تتناسب مع حياته اليومية ، والتي تختلف في كثير من الأحيان مع خبرات التلميذ الصغير .

أما دراسة (الشربتي ، و خليل : ٢٠٠١ ) : هدفت الدراسة إلى تقييم برامج تدريس في تنمية المهارات الأساسية في الرياضيات ، بحيث تمكن الدارسين من القيام بالمعاملات اليومية بكفاءة عالية ، مستخدمين في ذلك أساليب ، وأدوات مختلفة ، وقد نتجت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الدارسين الكبار في المستوى الأول للبرنامج المقترح في مادة الرياضيات للمجموعتين الضابطة والتجريبية ، في الاختبار التحصيلي البعدي ، وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية .

ودراسة (الحميدي : ١٤٠٨ هـ ) : هدفت إلى تحديد الدوافع ، كما تراها الدراسات بمدارس محو الأمية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات بالسعودية ، وقد جاءت حسب ترتيب أهميتها على النحو الآتي :

الدافع الديني ، دافع العمال المنزلية ، دافع تحسين المكانة الاجتماعية ، دافع المعلومات العامة ، دافع أوقات الفراغ .

ودراسة ( الختلان : ١٩٨٥ ) : هدفت إلى معرفة فاعلية وجدوى برنامج محو الأمية للمرأة السعودية في المدارس التابعة لرئاسة تعليم البنات من حيث أهدافه الموضوعية ، ومحتواه . وكان من أهم نتائج الدراسة عدم شمولية الأهداف وقصورها ، لعدم تأكيدها على التوعية الأسرية ، وعدم تلبية المحتوى لحاجات الدارسات واهتماماتهن الشخصية .

يلاحظ على الدراسات السابقة أنها ركزت على تعليم الكبار بصفة عامة ، وتحديد الأهداف والبرامج ، إضافة إلى أنها ركزت على المسوحات الميدانية وأخذاً آراء الدارسين من الأميين بحسب ميولهم وحاجاته ورغباتهم .

مما سبق يتضح أهمية تعليم الكبار وقد لاحظ الباحث عدم جدوا البرامج الحالية في تعليم الكبار .

الأمر الذي شجع الباحث في توجيه بحثه في هذا المجال والبحث في واقع تعليم محو الأمية في اليمن ومدى تعزيز المجتمع لها .

## مشكلة البحث :

تحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي :  
ما واقع تعليم محو الأمية في اليمن ومدى تعزيز المجتمع له؟

## أسئلة البحث:

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية :

١. ما هي الصعوبات الاجتماعية التي تواجه تعليم محو الأمية؟
٢. ما واقع تعليم محو الأمية في اليمن؟
٣. ما مدى تعزيز المجتمع لتعليم محو الأمية في اليمن؟

## فروض البحث:

تسعى الباحثة إلى التحقق من الفرضيات التالية:

١. لا يقوم المجتمع بتعزيز تعليم محو الأمية في اليمن.
٢. توجد صعوبات تواجه تعليم محو الأمية في اليمن.
٣. إن الصعوبات التي تواجه تعليم محو الأمية في اليمن عائدة إلى العوامل التالية (المجتمع - نظام التعليم - المتعلمين أنفسهم - الجانب الاقتصادي).

## أهمية البحث :

يمكن تحديد أهمية البحث في النقاط الآتية:

- ١- بالنظر إلى طبيعة الظاهرة يبرز أهمية البحث الذي يدور حول واقع تعليم محو الأمية ومدى تعزيز المجتمع له في اليمن.
- ٢- تكتسب الظاهرة أهميتها من خلال تشخيص العوامل والأسباب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والنفسية.
- ٣- تدني التحاق الكبار في تعليم محو الأمية رغم تطور التعليم في المجتمع اليمني.
- ٤- قلة الدراسات والأبحاث العلمية فيما يتعلق بتعليم محو الأمية مما يستدعي البحث حول هذا الموضوع.

## أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:-

- ١- تحديد الصعوبات والمعوقات التي تواجه تعليم محو الأمية في اليمن.
- ٢- التعرف على واقع تعليم محو الأمية ومدى اتجاه الكبار نحو التعلم.
- ٣- الكشف عن العوامل والأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة تدني التحاق الكبار بتعليم محو الأمية.

## مجتمع البحث :

تتمثل مجتمع البحث في جميع الملحقين ببرنامج محو الأمية التابع لوزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية والملتحقات في العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ م .

## عينة البحث :

ستقوم الباحثة باختيار عينة من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية بسيطة ، حيث ستقوم بتحديد عدد الملحقين بمحو الأمية في محافظة المحويت ، ومن ثم اختيار عينة تتكون من (٢٠٠) متعلم يتم من خلالها تطبيق أداة البحث على تلك العينة .

## منهج البحث :

ستعتمد الباحثة على المنهج الوصفي من نوع (المسح الاجتماعي بالعينة) والتي تتناسب مع نوعية الدراسة. وهو أحد أنواع المنهج الوصفي الذي يعتمد على مسح الظاهرة ووصفها كما هي . وذلك لتحقيق أهداف البحث الذي يتمثل في تشخيص الصعوبات التي تواجه تعليم محو الأمية في اليمن والحصول على جميع البيانات والمعلومات الكمية والكيفية المتعلقة بالظاهرة وتحليلها عن طريق استخدام الأدوات المناسبة للبحث وتفسير النتائج التي سيخرج بها البحث والوصول إلى وضع المقترحات والتوصيات المناسبة لمعالجة الظاهرة والحد منها.



## أدوات البحث :

### الاستبانة :

سيتم اختيار الاستبانة كأداة مقيدة للبحث وسيتم بناؤها من خلال الآتي :

١. تحديد أسئلة الاستبانة .

٢. صدق الاستبانة .

٣. ثبات الاستبانة .

وسيتم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وعلم النفس، ومن خلال رأي المحكمين سيتم اختبار صدق الأداة ، وحساب معامل الثبات لها باستخدام معادلة ألفا كونيخ .

### أساليب المعالجة الإحصائية للبحث :

ستعمد الباحثة إلى استخدام :

١. المتوسطات الحسابية ، والأشكال والجدول البيانية ، ومعادلة ألفا لقياس الثبات .

٢. اختبار (ت) .

٣. تحليل التباين .

٤. معامل سوبرمان .

### مصطلحات البحث :

#### محو الأمية :

تقصد الباحثة بمفهوم تعليم محو الأمية في هذه الدراسة : بأنه موقف يشترك فيه الكبار في عملية تعليمية واضحة وتمييزة ، للوصول بالدارس الذي محيت أميته إلى مستوى نهاية الصف الثاني ، والذي يعني القدرة على : قراءة الأعداد وكتابتها حتى ٤ أرقام ، وإجراء العمليات الحسابية الأساسية التي تتطلبها حياة الدارس اليومية .

## حدود البحث :

- ١- مركز محو الأمية بمحافظة المحويت.
- ٢- العام الدراسي ٢٠١٢ - ٢٠١٣ م.
- ٣- تعزيز المجتمع لتعليم محو الأمية.

## إجراءات تنفيذ البحث:

١. الاطلاع على الأدب النظري للبحث والدراسات السابقة.
٢. بناء أدوات البحث وعرضها على عدد من المحكمين.
٣. اختيار عينة البحث.
٤. تطبيق ادوات البحث على عينة البحث.
٥. جمع البيانات.
٦. تحليل البيانات إحصائياً.
٧. تحليل ومناقشة النتائج.
٨. تقديم خلاصة بنتائج البحث.
٩. تقديم التوصيات والمقترحات.

## قائمة المراجع :

- (١) إمام ، فيصل البشير (١٩٧٩). مناهج محو الأمية وتعليم الكبار ، مجلة تعليم الجماهير ، العدد الخامس عشر ، بغداد ، سبتمبر .
- (٢) الحميدي ، عبد الرحمن سعد .(١٤٠٨هـ) . دوافع الالتحاق كما تراها الدراسات بمدارس محو الأمية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية ، الرياض : جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، مركز البحوث التربوية .
- (٣) الخثلان ، شيخة رشيد .(١٩٨٥). تقويم برامج مكافحة الأمية للمرأة السعودية في المدارس التابعة لرئاسة تعليم البنات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية .الرياض .
- (٤) السيد ، فؤاد البهي .(١٩٧٩). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، ط٣ ، القاهرة : مكتبة الفكر العربي .
- (٥) الشريتي ، إبراهيم ، و خليل ، محمد حسن (٢٠٠١) .فاعلية برنامج مقترح لتدريس الرياضيات في المستوى الأول للكبار في التحصيل وأثره على قدرة حل المشكلات الرياضية لديهم ، مجلة التربية للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد (٢) العدد (٤) ديسمبر ، ٢٠٠١ ، ص ص ٥٣ ٨٩ .
- (٦) سعيد ، محمد مالك والبشير ، محمد مزمل .(١٩٩٦). برامج محو الأمية بدول الخليج العربية دراسة تقويمية . الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج .